

## القضية كفاح سعيد عوض:

## محاكم الأحداث ليست للعقاب وإنما للتربية والإصلاح

خير من العلاج، فنبغي على وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن تولي اهتماماً كبيراً لإنشاء مكاتب تنفيذية لمراقبة الأحداث قبل الجنوح أو التعرض للانحراف.. كما أشار القانون اليمني لمسألة الرعاية اللاحقة للحدث والمقصود بها بعد الانحراف، غير اهتمام الدولة بوضع الحدث تحت الرقابة وإعادة تأهيله وإيداعه في دار متخصصة.. رغم أن الواقع اليمني يفتقر إلى ذلك وخصوصاً محافظة إب..

## ثقة تتعزز

وعن دور الإعلام في قضايا الأحداث والطفولة.. تبدي وجهة نظرها بقولها: الإعلام يمثل دوراً كبيراً ومهماً في هذا الجانب.. ويتجلى هذا الدور في التوعية والتوجيه.. لذا يجب أن يعمل الإعلام على تعزيز ثقة المجتمع بمحاكم الأحداث.. وزيادة التوعية القانونية بقوانين الرعاية الاجتماعية والطفل والأحداث.. وكذلك الدفاع عن قضايا الطفولة وكل ما يمس الحدث أو الطفل.. وعلى الوسائل الإعلامية عدم التشهير بنشر صورهم.

## منظار موحد

وعن أهم القضايا التي تُنظر أمام المحكمة، وكذلك الصعوبات التي تواجه محكمة الأحداث تمضي قائلة: إن قضايا الأحداث يُنظر لها بمنظار واحد خصوصاً وأنها تشمل الأحداث فتمتع التعامل معها بأسلوب مميز وفريد خالفاً عن المحاكم الأخرى.. فقضايا الأحداث ترد من نيابة الأحداث إلى المحكمة منها جسيمة وغير جسيمة.. ولعل الجرائم الجسيمة أكثر خطورة على المجتمع.. ونحرص على الترويض وتحقيق شروط العدالة بحيث لا ينسب إساءة للحدث دون قصد فالحدث يجب أن تكون كرامته مصانة وحقه مكفولاً في القانون كمحكمة علاجية وليست عقابية، وعادة قضايا الشار تشكل الأهمية الكبرى.

## نزول متكرر

وتضيف: نهيى بجهة الضبط القضائي ومديري المديرية بعدم إبقاء أي حدث أو تقييد حريته في أماكن الاحتجاز غير المشروع وتعمل المحكمة على النزول المتكرر للسجن المركزي والنيابة.. ويتم توجيه نيابة الأحداث بعدم إرسال أي ملف خاص بقضايا الأحداث إلى المحكمة ما لم يكن الحدث موجوداً أمام المحكمة.. ومن الصعوبات أيضاً عدم وجود أطباء شرعيين متخصصين لتحديد سن الحدث في محافظة إب وإنما تنتظر وصول الأطباء من العاصمة خصوصاً في القضايا الجسيمة.. كذلك بُعد دار الأحداث عن المحكمة وعدم توافر وسيلة مواصلات تنقلهم.. وبالتالي يتم نقلهم عبر وسائل أخرى بالآجرة وغيرها مما يعرضهم للإهانة وإيذاء الآخرين.



## اليمن ملتزم بالاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل

والإصلاح، خصوصاً وأن الطفل يعد عماد المستقبل ويشكل نصف شريحة المجتمع.

## شراكة قوية

وترى رئيسة محكمة أحداث إب أنه من المهم تفعيل دور الشراكة بين الجهات الرسمية (المحكمة) وبين منظمات المجتمع المدني العاملة في حماية ورعاية الطفولة.. وتقول: لا شك أن مستوى نجاح محاكم الأحداث في الجمهورية يقاس بمدى فاعلية الشراكة بين المحكمة من جهة ممثلة بوزارة العدل وبين منظمات المجتمع المدني بما فيها المنظمات الحكومية وغير الحكومية.. وهذه الشراكة نجدها مفعلة وقوية في عواصم المدن الكبيرة مثل صنعاء وعدن من خلال التواصل مع المحاكم والتوعية.. معبرة عدم ارتياحها لعزوف هذه المنظمات عن المساهمة في نشر الوعي بقضايا الأحداث في إب خصوصاً وأن المحافظة مهضومة وتفتقر إلى مثل هذه البرامج وتحتاج إلى نزول منظمات المجتمع المدني المركزية لتلاصق أوضاع الطفولة والأحداث عن قرب.

## مراقبة الانحراف

وحول القوانين الخاصة بالطفولة والأحداث والرعاية الاجتماعية ومدى ملاءمة هذه القوانين للواقع اليمني قالت: لا شك أن قانون رعاية الأحداث وتعديلاته تلعب دوراً مهماً في قضايا الأحداث إلا أن هناك نصوصاً في القانون مرصومة لتشكيل أهمية لوجودها ولا يمكن التعامل معها حيث نلاحظ أن المشروع اليمني استقى الكثير من القانون المصري الذي يلائم البيئة المصرية.. علماً بأن المجتمع المصري أكثر خبرة في مجال الأحداث..

مضيفة: لذا نجد أن هناك نصوصاً قانونية في قانون رعاية الأحداث الناقد مثل الحديث عن المراقب الاجتماعي الذي لا وجود له في محاكم الأحداث حالياً رغم أنه موجود في القانونين المصري والسوري.. والقوانين هنا

حماية الطفولة الحماية القانونية.. ومنع تعرض الأحداث من الواقعين في سن الخطر والانحراف لمخاطر الجريمة المنظمة أو الأضرار بتربية الأسرة والمجتمع من الأولويات المهمة.. ولعل حماية الدولة ممثلة بالحكومة والمؤسسات التشريعية ودور العقاب والتأهيلية الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً جداً في وضع حد لثقل هذه الممارسات.. ولقد كانت تجربة محاكم الأحداث في بلادنا من التجارب القوية والنادرة على مستوى العالم.. ولتسليط الأضواء حول دور محاكم الأحداث في حماية الطفولة ومنع الانتهاكات التي تحدث للأطفال الواقعين في السن القانونية لرعاية المحكمة..

القاضية/ كفاح سعيد عوض رئيسة محكمة الأحداث بإب تحدثت لـ«الميثاق» عن دور المرأة في القضاء ودور محكمة الأحداث بالمحافظة وعلاقتها بمؤسسات المجتمع المدني والجهات ذات العلاقة بالأمن وحماية الطفولة.

## لقاء / عبد الرحيم العقاب

القرآن الكريم ذلك، حكيم الملكة السيدة الصليحية بنت أحمد، وأصبحت المرأة القاضية واقعاً يشهد لها المحك العملي بالانضباط والنزاهة وأثبتت حضورها بمسئولية واقتدار، واستحسن المتقاضون وجود المرأة القاضية في المحاكم اليمنية.. ولم تُحل أية قضية للمحاسبة أو مجلس تأديبي.

## محاكم متخصصة

وحول دور محاكم الأحداث.. تؤكد القاضية كفاح أنها وجدت كمحاكم نوعية بدعم من الحكومة وبتوجيهات من القيادة السياسية بزعامة القائد/ علي عبدالله صالح.. وكان لدخول اليمن- بالتوقيع على الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل- الحافز الأكبر في إنشاء محاكم الأحداث كمحاكم

وفي البداية تقول القاضية كفاح عوض عن دور النساء اليمنيات في القضاء قائلة إن المرأة قد لعبت دوراً رئيسياً في القضاء، وشملت عمل المرأة معظم محافظات الجمهورية، وقد استطاعت أن تثبت نجاحها بشكل كبير، وهذه التجربة غنية وفريدة من نوعها على مستوى الوطن العربي بشكل عام والجزيرة العربية بشكل خاص.

وتضيف: وقد تحملت المرأة المسؤولية بنجاح وتفان حتى أصبحت في المحاكم الاستئنافية رئيسة شعبة استئناف، وقاضية في المحكمة العليا، وهذا جزء من التجربة الديمقراطية التي تشهدها بلادنا في تحديث مسيرة البناء.. وبشكل عام لا ننسى أن المرأة عموماً حكمت في قرون ماضية وقد أثبتت



## في نظرهم: كل الأماكن منبر حر وتصلح للتعبير

## سكان المدن يعيشون الذكريات.. ويخافون الحسد

■ في حياة الناس، ثمة أشياء عادية تعبر عن حياتهم طموحهم، آمالهم، همومهم، وحكم التجارب وخلاصة الاستفادة من فشل مضي.. وأنت تنظر إلى الواقع في مشاهد متسلسلة معتادة تلوح ببديك للباصات، تعبر زحام الأسواق.

## نجيب شجاع الدين

من عبث الساكنين ومن تراكمات الألوان والخواطر في البدء تقابل عبارة ايتسم أنت في حارة «..» وأكثر من اسم للحارة.. بعدها أسماء فريق الجوارح لكرة القدم، وذكريات فلان وذكريات فلان.. وأرقام هواتف مجهولة الهوية.. وللشعر نصيب ومكان هنا.. غير أن الكلمات السائدة تعود لأصحاب الحب عذاب.. والعاشق الطفران الذي يرثى حاله.. بالنقش على الحجر.. ستذكرني إذا عاشرت غيري، وتبكي عشرتي زمناً طويلاً.. إذا كان النظر مسومح.. أشوفك كل يوم أروح.. أشكي لمن ولعوني.. أشكي أقول أرحوني.

## بالعربي

مازلنا في قلب الحارة.. حيث المتخلفين كالتالي: ممنوع التبول ورمي القمامة هنا يا ابن «..» بالعربي يا ابن المسافر.

## لوسمحت

مالكو دكاكين المواد الغذائية

من هنا إلى هنا، غالباً ما يلتفت انتباهك لعبارات مستكسرة الشكل.. بعضها مكتوبة في حارة «..» وبعضها على جدار.. وأخرى على أبواب والواجهات لكنها ليست إعلانات: «سلفناهم فرحوا.. طالبناهم زعلوا.. تركناهم نسوا».. «لو طحت يا صاحبي ما يرحمك الناس».. «الله معك يا بوصول.. سير وعين الله ترعاك».. يمكن القول إن هناك أماكن عدة أصبحت تمثل منبراً حراً للتعبير عن مكنونات النفس.. يتسفق بعضها مع أكثر الحالات فتشيع العبارة.

وينفرد بعضها في نوعية الحالة فتصير أجمل، في هذه المدينة وفي كل ما يوجد لابد من الشخص شكاوه ونجواه وما يود اخباره الجميع.

## ايتسم.. أنت

لا تخلو جدران الأحياء السكنية

وحتى اللحظة: «الناس في الدنيا معادن» «اتق شر من أحسنت إليه».. «صحبة الجيد غنيمة».. «صحبة النذل جريمة».. ومع هذا.. الخوف من الحسد يبدو أنه هو المسيطر على أذهان الجميع سواء أكان متعلماً أو بدون تعليم.. سليجاً لتعليق تيممة «حزن» على مقتنياته تعليق قرني حيوان في جدار المنزل وينحت ويكتب «خذلك نظرة» وصل على النبي» «عين الحسود تبلي بالعمى» «عضة أسد ولا نظرة حسد».. وفي الأخير كل ذلك ليس إلا مجرد تشويه لجماليات المدينة وأفساد للذوق العام.. من المستحيل أن ترى مكاناً لم تطله أيادي الفلاسفة والحكماء الصعاليك ولو من باب النصيحة سيكتب عليه «حافظ على نظافتك».. مدينتك»..

ومن المستحيل أن يترك الناس هذه العادة السيئة مهما بلغت درجة التحضر والمدينة.. فهم يؤمنون أن العين حق وأن الخط يبقى زماناً بعد كاتبه وكاتب الخط تحت اللحد مدفوناً.



الكلمات التي يجب وبرها قريبة منه أو تلامس جزءاً من دروس تعلمها في مدرسة الحياة وخرج منها أو من أي موقف تعرض له وبكلمات بليغة موجزة قيلت في الماضي وتكررت في الحاضر

أما إذا كان الباص بالكاد يسير.. إلا أن صاحبه ما يزال مصراً على تلقي الشتائم وأحرجات التعطل إذا كان الباص جديد ستجد على الخلفية الزجاجية عبارات أنيقة «واثق الخطوة يمشي ملكاً» أو الرهيب.. يستر عليك.. غزال البادية»..

## بيغيروا منك

سائقو الحافلات وباصات الأجرة والسائقون بشكل عام لديهم متنفس وحيز متنقل لإبداء الرأي والرأي الآخر..

إذا كان الباص جديد ستجد على الخلفية الزجاجية عبارات أنيقة «واثق الخطوة يمشي ملكاً» أو الرهيب.. يستر عليك.. غزال البادية»..